

فما أن بدأ الاتحاد السوفيتي يترنح في على ذرى الهندكوش ويظهر ضعفه للعالم أجمع إلا واغتنتم شعوب أوروبا ذلك الضعف وثارَت . على الأحزاب الشيوعية الظالمة وتحررت من رق التبعية لها

وإننا اليوم نعيش ظروفاً مشابهة لتلك فقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يتزامن ضعف الموكل في الغرب وترنحه في سحات القتال مع تراكم ظلم واستبداد وكلائه المتسلطين على الشعوب بدعمه فأصبحت الأجواء مهياًة إقليمياً وعالمياً لإسقاطهم بفي هذه النقطة المفصلية وقد أقامت الثورة في تونس نموذجاً حياً لجميع أبناء الأمة في كيفية الخروج من رق وكلاء أعداءها فجاء دور الشعوب في إسقاط الوكلاء متكاملأ مع دور أبنائها المجاهدين في استنزف الموكل الأكبر فقد ضعف اقتصاده وانحسر مده وظهر عجزه لاسيما في العراق وأفغانستان ودخل مرحلة الشيخوخة والهرم فأصبحت الثورات بفضل الله في مأمن عن تدخلاته العسكرية لإجهاضها كما أجهض الانجليز بأساطيلهم ثورة عرابي فيما مضى وأنى لهم ذلك بعد أفعال محمد عطى

وإن نجاح الثورة في إسقاط الطاغية أسقط اليأس والظلم والخوف وبت روح الحرية والجرأة والهمة والإقدام وتيقنت الأمة أنها متى كبرت وزحفت زحفاً تملأ قلوب الطغاة رجفاً وقد قيل :

وإن المعركة اليوم بين الشعب والحاكم معركة إرادة والثورة ثورة عزة وكرامة ونحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله وإن معظم الحكام اليوم لم يدركوا حجم الفجوة بينهم وبين الجيل الصاعد في القيم والمبادئ والمعتقدات التي امتزجت بهم وخالطت شغاف قلوبهم بعد أن استنشقوا عير الحرية والكرامة وذاقوا طعمها فسرت في دمائهم وأرواحهم عزة المسلم تلك العزة التي غيرت نفوس المستضعفين في مكة رضي الله عنهم فتغير وجه الأرض عندما صمدوا أما أولئك الجبابرة العتاة من قريش الذين جمعوا عليهم وأنزلوا بهم أنواع العذاب أذاقوهم

طعم الموت مراراً فلم ينسهم طعم الإيمان وعزة المؤمنين فكان سلبهم أرواحهم أهون وأسهل من أن تسلب حريرتهم ويعودوا إلى عبادة الجبابة من دون الله . وإن هؤلاء الحكام مازالوا يفكرون بعقلية أبي جهل ولم يفقهوا معنى الإيمان الذي تجذر في قلوب المستضعفين وتلك العزة التي لا تقهر ولا تلين ، تلك العزة التي تأبى أن تهين العوة التي جعلت فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها تقف أما عمر رضي الله عنه ومن ورائه قومه يوم كان على دينهم ولم يكن أحد يستطيع أن يقف أمامه فوقفت وقالت :
أرأيت فعلى هؤلاء الحكام أن يتعضوا بمآل الجبابة من قبلهم وأن يوقنوا أنه لا سبيل لبقائهم وقمع تلك النفوس وهم المسؤولون عن الفوضى وإراقة الدماء لتسلطهم على الشعوب المسلمة نصحت **وقد أعادت الثورتان إلى الأذهان ثورة المسلمين قبل عقود وتحررهم من الاستعمار العسكري دون أن يتحرروا من الاستعمار السياسي والثقافي والاقتصادي لأسباب عدة من أهمها ضعف وعي الشعوب أن ذاك بمكر الدول الكبرى الذي ما زال قائماً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) كما أكدت أن من أكثر ما يعين على قيام الثورة ونجاحها ارتفاع الوعي لذا فإن من أوجب الواجبات بعد الإيمان على جميع الصادقين في الأمة ولا سيما أهل الرأي والكلمة أن يستنفروا جهودهم ولا يدخروا شيئاً يمكن تقديمه لمسيرتها ولو بكلمة أو بدرهم وأهم شيء على الإطلاق هو الوعي بمفهوم لا إله إلا الله فهي ميزان سهل دقيق لوزن الرجال وأفعالهم وغياب هذا المعنى عن أذهان أبناء الأمة جعلها تتيه عقوداً طويلة بعد أن ظنت أنها بثورتها على الاحتلال العسكري قد تحررت من التبعية ثم تبين لها بعد عقود أنها مازالت تعيش تحت الهيمنة الغربية ومن خير ما كُتب في ذلك كتاب (مفاهيم ينبغي أن تصحح) و كتاب (واقعنا المعاصر) للشيخ محمد قطب كما ينبغي الاطلاع على الوثائق والشهادات التي من داخل هذه الأنظمة من وزرائها وضباطها .**

فيا أبناء أمتي المسلمة أمامكم مفترق طرق خطير وفرصة تاريخية نادرة للخروج من رق التبعية فاغتنموها وكسروا الأغلال لتحرروا من هيمنة الصهيونية العالمية فمن الإثم العظيم والجهل الكبير أن تضع هذه الفرصة التي انتظرتها الأمة منذ ستة قرون

وفي الختام: إن الظلم والجور في بلادنا قد بلغ مبلغاً عظيماً ويجب إنكاره وتغييره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فمن جاهدكم...) وقال أيضاً (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) فهنيئاً لمن خرج بهذه النية العظيمة فإن قتل سيد الشهداء وإن عاش فمن السعداء فقولوا الحق ولا تبالوا